بوتين يوقع مرسوماً بضم 4 مناطق أوكرانية للأبد

البيت الأبيض: لا أدلة على لجوء روسيا لسلاح نووي

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

دمار كبير في أوكرانيا نتيجة الحرب

«وكالات» : اسـتكمل الرئيس الروسـي فلاديمير بوتين أمس الأربعاء، رسمياً ضم أكثر من 15 في المئة من مساحة أوكرانيا، في وقت تكافح فيه القوات الروسـية لعرقلـة هجوم أوكراني مضاد على أجزاء واسعة من المناطق التي جرى ضمها. وأصدر الكرملين بيانا أكد فيه أن الضم لأراضي روسيا هو ضم أبدي.

وفي أكبر توسـيع للأراضي الروسية في ما لا يقل عن نصف قـرن، وقع بوتين قوانين لضم جمهورية دونيتسـك الشـعبية وجمهورية لوجانسـك الشـعبية ومنطقة خيرسـون ومنطقة زابوريجيا إلى روسيا.

وأعلن مجلـس الدوما، الغرفة الأدنى بالبرلمان الروسـي، أن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقع أربعة قوانين دستورية اتحاديـة بشـأن دخـول جمهوريتـي دونيتسـك ولوغانسـك الشعبيتين وزابوريجيا وخيرسون إلى روسيا الاتحادية».

وأضـاف أنـه وقـع أيضـا علـى «القوانـين ذات الصلـة بالتصديق».

وأعلنت روسيا عمليات الضم بعد إجراء ما اسمتها استفتاءات في مناطق تحتلها مـن أوكرانيا، فيما قالت الحكومات الغربية وكييـف إن التصويت ينتهك القانون الدولي وكان قسـريا ولا يمثل سكان المناطق التي جرى فيها.

ولا تسيطر القوات الروسية بشكل كامل على المناطق التي تم ضمها. ويصل إجمالي ما ضمته لنحو 18 في المئة من الأراضي الأوكرانية، إلا أن الحدود الدقيقة لهذه المناطق غير واضحة.

وأظهـرت خرائـط عرضتهـا وزارة الدفـاع الروسـية أمـس انسـحابات سـريعة للقـوات الروسـية فـي شـرق أوكرانيـا وجنوبهـا حيث تتعرض لضغوط قوية من الهجوم الأوكراني المضاد.

مـن جهة أخرى حـذّر مكتب المفوض الأممي السـامي لحقوق الإنسـان الثلاثاء، من أنّ إعلان روسـيا ضمّ مناطـق أوكرانية لـن يؤدّي إلا إلى مزيـد من الانتهاكات لحقوق الإنسـان، وذلك في تقرير سـلط الضوء على معاناة «تفوق الوصف» يعيشـها أوكرانيون.

وقال مدير قسم العمليات الميدانية والتعاون التقني في مكتب المفوض السـامي لحقوق الإنسان كريستيان سالازار فولكمان فـي معـرض تقديمه تقريـراً حـول أوكرانيا إلـى مجلس الأمم المتحـدة لحقوق الإنسـان في جنيـف، إن خبـراء الأمم المتحدة وثّقـوا «مجموعة مـن الانتهـاكات للحق في الحيـاة والحرية والأمن».

وأشـار سـالازار فولكمان إلى أن «الهجوم المسـلّح الواسـع النطـاق لروسـيا الاتحاديـة أدى إلـى تـردي أوضـاع حقوق الإنسـان في أوكرانيـا»، وقال «الشـعب فـي أوكرانيا تعرّض لمعاناة وتدمير يفوقان الوصف».

وكشـف أن بعثة رصد أوضاع حقوق الإنسان التابعة لمكتب المفـوض السـامي المتواجـدة فـي أوكرانيـا منذ العـام 2014، وثّقت مقتل 6114 مدنياً منذ بدء الغزو الروسـي لأوكرانيا في 24 فبرايـر الماضي، مرجّحـاً أن تكون «الأرقام الحقيقية أعلى بكثيـر»، وأضاف أن «الهجوم المسـلح لروسـيا الاتحادية أدى إلى مقتل آلاف الأشـخاص وتسـبب بدمار كبير لكيانات وبنى تحتية مدنية».

وحذّر من أن الأوضاع سـتزداد سـوءاً مع مضي روسيا قدماً في إنجاز عملية ضم مناطق دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوريجيا، على أثر اسـتفتاءات نُظّمت علـى عجل ووصفها الغـرب بأنهـا «زائفة»، وأشـار إلـى أن روسـيا بإعلانها ضم المناطـق الأوكرانية الأربع «اتّخذت خطـوات تعمّق النزاع بدلاً من حلّه وتفاقم انتهاكات حقوق الإنسان المرافقة له».

ويغطـي التقرير الـ34 لمكتب المفوض السـامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسـان حـول أوضاع حقوق الإنسـان فـي أوكرانيا الفتـرة الممتـدة بـين 1 فبراير(شـباط) و31 يوليو(تمـوز) الماضيين من العام الحالي.

وقـال سـالازار فولكمان أمـام المجلس إن المدنيـين يتحمّلون العبء الأكبر للأعمال العدائية، وأشار إلى أن الغالبية الكبرى مـن الضحايا المدنيـين قتلوا بأسـلحة متفجرة اسـتخدمت في مناطق مأهولة «أطلقتها بغالبيتها قوات روسـية ومجموعات مسـلحة تابعـة لهـا»، وأوضـح أن «الحجـم الهائـل للأضرار والدمار يشكّل مؤشراً قوياً يدل على وقوع انتهاكات».

ولفت في كلمته إلى أشـخاص «اضطـروا للعيش في ظروف مزريـة» وحرمـوا مـن حقهم فـي السـكن والتعليـم والصحة والطعـام والمياه، وقـال إن تقاريـر مثيرة للقلق الشـديد تفيد بارتـكاب انتهـاكات فـي مراكز اعتقال سـواء بحـق مدنيين أو أسـرى حرب، مع «تفشـي» الإخفـاءات القسـرية والاعتقالات التعسفية في الأراضي الخاضعة لسيطرة روسيا والمجموعات التابعة لها.

وتحـدّث عن «تقاريـر مروّعة عن تعذيب وسـوء معاملة» لا يزالان يمارسان ضد مدنيين وأسرى حرب، مشيراً إلى واقعتين موثقتـين تعرّض فيهمـا جنديـان أوكرانيـان «للتعذيب حتى الموت»، وأثار التقرير عاصفة من ردود الفعل، إذ سارع الغرب إلـى الترحيـب بمضمونه، في حـين ندّدت موسـكو وحلفاؤها بـ«تحيّزه».

وقالت السفيرة الأمريكية لدى مجلس حقوق الإنسان ميشيل تايلور إنّ الحرب تسـبّبت بـ«موتى وإسـاءات ومعاناة لا طائل منها»، مشـدّدة على أنّ بلادها «مصدومة» بالمعلومات المتعلّقة بإساءة معاملة أسرى حرب.

وبـدوره، رأى المنـدوب البريطانـي فـي المجلـس أنّ التقرير يلخـص سياسـة الرئيس الروسـي فلاديميرِ بوتـين وقوامها «عدوان في الخارج، وقمع في الداخل»، مطالباً موسكو بإعادة جنودها إلى ديارهم وإنهاء الحرب.

ومن جهتها، اسـتنكرت سفيرة الاتّحاد الأوروبي في المجلس لوتـي كنودسـن «الفظائـع والدمـار والمعانـاة» فـي أوكرانيا وتداعيات هذه الحرب التي تسبّبت «بأزمة اقتصادية وغذائية وأزمة طاقة عالمية».

وفي المقابل، نـدّدت بمضمون التقرير المندوبة الروسـية في مجلـس حقوق الإنسـان، مؤكّـدة أنـه «منحاز وغيـر متوازن ويعكس وجهة النظر الغربية من الأزمة الأوكرانية»، وأعربت الدبلوماسـية الروسـية عـن أسـفها لأنّ المجلـس «يقـدّم هذه المعلومـات بطريقة غامضة وضبابيـة مما يطلق العنان لنظام كييف وتعزّز إفلاته من العقاب».

ولقي الموقف الروسي دعماً من فنزويلا وسوريا وبيلاروسيا، وفـي حـين أعربت فنزويلا عن أسـفها لمـا تضمّنـه التقرير من «معلومـات انتقائيـة ومعاييـر مزدوجـة»، قالت سـوريا إنّه «تقريـر غيـر متوازن يعكـس وجهة نظر» الجانـب الأوكراني فقط، وكذلك فعلت بيلاروسيا.

جنود أوكرانيون يمزقون علماً روسياً

مـن جانب آخر أكدت السـكرتيرة الصحافيـة للبيت الأبيض كارين جان-بيير الثلاثاء، أن الولايات المتحدة لا تملك ما يشير إلى اسـتعداد روسيا لاسـتخدام أسـلحة نووية، رغم «قعقعة السيوف النووية» من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقالت جان بيير للصحافيي: «نأخذ على محمل الجد مسـألة الأسلحة نووية أو قعقعة السيوف النووية، لكني أريد أن أقول إننـا لا نرى أي سـبب لتعديل وضعنا النووي الاسـتراتيجي، وليس لدينا أي مؤشر على أن روسيا تستعد لاستخدام وشيك لأسلحة نووية».

مـن جهة أخـرى قـال وزيـر الخارجيـة البريطانـي جيمس كليفرلـي الثلاثاء، إن لا بـد من وقف أخطاء الرئيس الروسـي فلاديميـر بوتين الاسـتراتيجية، وأن أي اسـتخدام للأسـلحة النوويـة سيؤدي إلى عواقب.

وردا علـى سـؤال عـن رد بريطانيـا علـى اسـتخدام روسـيا أسـلحة نووية تكتيكيـة، قال كليفرلي فـي فعالية على هامش مؤتمر حـزب المحافظين، إنه لا يمكنه الخـوض في التفاصيل، ولكن سيكون هناك رد.

ومضى يقول: «لا مفر من أن استخدام أي دولة أسلحة نووية في أي مكان فـي العالم لن يمر دون رد.. لن أناقش الطبيعة أو الدرجة».

وفـي وقت سـابق، قـال المتحـدث باسـم الكرملـين دميتري بيسـكوف إن موسكو لا تريد المشـاركة في «الخطاب النووي» الذي ينشـره الغرب، بعد أن ذكـرت صحيفة تايمز البريطانية أن حلف شمال الأطلسي حذر أعضاءه من احتمال اختبار سلاح نووي على الحدود الأوكرانية.

وقال كليفرلي إن الأخطاء الاسـتراتيجية التي ارتكبها بوتين أضرت بروسيا وتركته في عزلة عالمية.

وقـال: علينـا أن نوضـح بجـلاء أن مسلسـل أخطائـه الإسـتراتيجية لابد أن يتوقف، سـنواصل دعم الأوكرانيين في الدفاع عن وطنهم، ودعم القواعد والأعراف الدولية».

من جانب اخر كشفت خارطة عسكرية نشرتها وزارة الدفاع الروسـية، الثلاثاء فـي مؤتمر صحافـي يومي تراجعـاً كبيراً لقواتها في شمال خيرسون، جنوب أوكرانيا.

وبينت خارطة الثلاثاء، أن القوات الروسـية خرجت من عدد كبير من النواحي وبينها دودشـاني على الضفة الغربية لنهر دنيبـر، فـي حين يشـن الجيش الأوكرانـي هجوماً مضـاداً في المنطقة.

وأظهرت خارطة خاركيف في شمال شرق أوكرانيا، خروج الروس شـبه الكامل من الضفة الشـرقية لنهر أوسكيل، التي كانـت القوات الروسـية لا تزال تسـيطر عليهـا، يعد تعرّض موسـكو لهزائم في إطار الهجوم المضاد الذي تشـنّه أوكرانيا منذ أسابيع.

لكـن الجيش الروسـي لم يعلن أي انسـحاب ولـم يدل بأي تعليق عن التراجع الذي تظهره الخرائط.

مـن جهتها، لم تعط السـلطات الأوكرانيـة معلومات دقيقة عن عملياتها في منطَقة خيرسون.

واكتفت قيادة الأركان الأوكرانية بالإشـارة في بيان إلى أن «العدو محبط» في الجنوب.

مـن جهته، أعلن مسـاعد وزير الداخليـة الأوكراني يفغيني انـين تحريـر 50 ناحيـةٍ فـي منطقة خيرسـون مـن دون أن يوضـح تاريخاً أو مكانـاً، في حين يحقق الجيـش الأوكراني مكاسب ميدانية منذ أسابيع عدة.

مـن جهة أخرى قال سـفير روسـيا لـدى الولايـات المتحدة أناتولـي أنتونـوف، إن قـرار واشـنطن إرسـال المزيـد مـن المسـاعدات العسـكرية إلـى أوكرانيا يشـكل تهديداً لمصالح موسـكو، ويزيد من خطر اندلاع صدام عسـكري بين روسـيا والغرب.

وأضـاف أنتونـوف علـى تطبيق التراسـل تيليغـرام أمس الأربعـاء، «نرى أن هـذا يمثل تهديـداً مباشـراً لمصالح بلدنا الاستراتيجية».

وأردف «توريـد الولايـات المتحـدة وحلفائهـا المنتجـات العسـكرية لأوكرانيـا لا يـؤدي فقط إلـى إراقة دمـاء مطولة وخسـائر جديدة، وإنما يزيد من خطر حدوث صدام عسكري مباشر بين روسيا والدول الغربية».

من جهة أخرى جرح شـخص في هجمات بطائرات مسـيرة انتحارية إيرانية، اسـتهدفت بلدة بيلا تسـركفا، على مسافة نحو 100 كيلومتر جنوب كييـف، على ما أعلن حاكم المنطقة الأربعاء، في هجوم هو الأول من نوعه في هذه المنطقة.

وقـال الحاكم أوليكسـي كوليبا على تلغـرام: «خلال الليل، نفذ العدو ضربات بطائرات مسيرة انتحارية من طراز شاهد – 136 اسـتهدفت بيـلا تسـركفا»، وأبلغ عن إصابة شـخص وإلحاق أضرار بالبنية التحتية.

وأوضح أنه «وقعت سـت ضربـات وانفجارات»، وأبلغ عن إصابة شخص وإلحاق أضرار بالبنية التحتية في هذه المدينة التي كان يقطنها نحو 200 ألف نسمة قبل الغزو الروسي في فبراير وتضم عدة وحدات عسكرية.

وأشـارت القيـادة العسـكرية الأوكرانيـة فـي الجنوب من جانبها، على تلغرام، إلى أنها أسـقطت سـت طائرات مسـيرة من نفس الطراز خلال الليل.

وقالـت المتحدثة باسـم القيـادة ناتاليـا غومنيـوك لوكالة فرانس برس ان هذه الطائرات اسقطت في منطقة ميكولايف.

في سـبتمبر، أبلغت أوكرانيا عن أول هجمات روسية نفذت باسـتخدام طائرات مسـيرة إيرانية الصنع، لكنها استهدفت حتى الآن بشـكل أساسـي جنوب البـلاد، بما في ذلـك مدينة أوديسا المطلة على البحر الأسود.

وسـلمت إيران المئات من المسيرات إلى روسيا على الرغم من تحذيرات واشنطن، بحسب وسائل إعلام.

وقالـت كييف فـي وقت لاحـق إنها قـررت تقليـص الوجود الدبلوماسـي الإيرانـي فـي أوكرانيـا بسـبب إمدادها روسـيا بطائرات مسيّرة.

وأعربـت إيـران عن أسـفها لقرار كييـف معتبرة أنـه «مبني على تقارير غيـر معتمدة وأجواء مثارة من قبل وسـائل إعلام خارجية» معادية لإيران.

وفي السـياق، نقلت وكالة تاس الروسـية للأنباء عن كيريل ستريموسوف المسـؤول الروسي في منطقة خيرسون المحتلة بأوكرانيا قوله أمس الأربعاء، إن تقدم الجيش الأوكراني هناك توقف.

وحققـت القـوات الأوكرانيـة انفراجـة كبيـرة فـي منطقـة خيرسـون الجنوبية هذا الأسـبوع، مما أجبر القوات الروسية على التخلي عن مواقعها التي كانت تحتلها منذ مارس .

أسلحة أمريكية في طريقها لكييف

جنود أوكرانيون